

والحرىات العامة، وأقرب الناس إلى فرض القسوة الرسمية عليهم .  
ولا أستطيع أن أفهم إصرار فرنسا على إقنائهم عن طريق الجول  
والفقر والحرمان والتمس - مع أن فرنسا في زعمها أمة الرقة والجمال  
وتسجيل حقوق الإنسان - إلا أنها تضررت تلك أنكتلة العربية  
والإسلامية عداوة وحقد أموروثاً لأسباب تاريخية لا يتجملها أحد ،  
فهى تثار منهم وتنكّل بهم وتحرّمهم أبسط حقوق الإنسان وهو  
حق الحياة وحق التعلّم وحق الصحة ...

إن عاراً على فرنسا أن تظل جامدة في أسلوب حكمها للغرب  
العربي مع أن الإنجليز ابتدأوا يخففون وطأة حكمهم في الهند ، درة  
تاجهم . وأصل بلاء العالم العربي بالاستعمار هو وقوعه على طريق  
الهند .

وإن من العار أيضاً عليها أن تعرض مثل هذه المناظر للذين  
ابتلوا بحكمها . لأنها هي المسئولة عما هم فيه من تخلف وحرمان  
ولوشاءت لرفعتهم واجتهدت في وصلهم بقافلة الإنسانية السائرة .  
والذين يملكون حظائر للحيوانات يمتهدون أن يعرضوا منها على  
عيون الناس للفتخر بما تصل اليه من شبع وسمن وصحة وسعادة ،  
ولو أنها تذهب بتلك الحيوانات أخيراً للذبح ، أو تجز صوفها  
أو تأخذ لبنها أو تستخدمها في حرث الأرض وزرعها . فلماذا  
تعرض فرنسا مثل هذه المناظر التاعسة لهؤلاء الذين انحطت بهم  
عن مستوى الحيوان؟! ألا إنها شهادة مسجلة على فرنسا ، سجلتها  
بيدها لتشير بذلك لمنتات الأحرار وسخطهم عليها .

لقد طالما ذكرنا فرنسا برسالتها الإنسانية التي هي تاج مجدها  
الحقيق ، والعنصر الباقي لفتخرها على مدى الزمان ، ولكن الذين  
في مصر من الفرنسيين وأصدقائهم بلوح لي أنهم لا يحركون  
سأكتنا ولا يابهون للتذكير ، وقد أخذتهم سكرة الثقة بقوة  
فرنسا وغلبها على هؤلاء الضمفاء المبتلين بها .

ولكن لتعلم فرنسا أن الفجر الدولي قد سطع على أوكار  
الرجعية السياسية الجامدة التي تنقل جرائم الطغيان والجهالة إلى  
محيط العالم الواسع كله ، فلم تمد العين الإنسانية تطبيق أن ترى  
مثل هذه المناظر التي تذكرها بأشنع صور القسوة الجاهلية ،  
ولتعلم فرنسا أيضاً أن مجدها قد أخذ في الأفول منذ أن تخلت عن  
رسالتها الإنسانية ، رسالة تورتها ، وأن سمعتها قد سادت بواسطة

## فرنسا تبر العرب !

للأستاذ عبد المنعم خلاف

كل من شاهد الجريدة الفرنسية السينمائية التي عرضت في  
الأسبوع الماضي في بعض دور السينما في القاهرة ، لاشك قد  
امتلاً قلبه بكثير من التفزز والإشمزاز والسخط لمنظر من  
مناظرها . هو منظر هذه « القطع الآدمية » المشوهة التي جمعتها  
السلطة الفرنسية ضد الجزائر والغرب لتعرضها على عيون الناس في  
العالم كله كنموذج لبرها بعرب الجزائر ! لقد جمعت قطعاً من  
الفقر والتشوه والجرى والجهومة والضياع لتؤكلمهم تريداً في عيد  
الأضحى .. واجتهدت أن تأخذ لهم صوراً من مقاطع تبرز صوراً  
فنية للفقر والشناعة ولو عرضت علينا صوراً لمجموعة من الذباب  
أو الكلاب الضالة لارتاحت إليها الصيون بعض راحة لم تجدها  
في منظر هؤلاء النساء! وإن منظر المرايا من زئوج الجاهل المائسين  
وراء التاريخ ، المتقطعين عن العالم لأجل كثيراً من مناظر هؤلاء  
الكرام الذين أضناهم اليؤس وأضواهم الحكم المذل المرهق ، وجعل  
على وجوههم سمات من العذاب والضيق ؛ فإن الزوج يتمتعون  
بالصحة الطبيعية والحرية الطبيعية والجمال الحر في مجاهلهم  
ومتقلباتهم الواسعة ، أما أولئك العرب الذين كانوا مثال الرقة  
الأندلسية والنظافة الإسلامية والحرية العربية والذكاء اللامع  
والشاركة الناجحة في الحضارة ، فقد حولهم الحكم الفرنسي إلى  
مجموعة أشنع من مجاميع الذباب والكلاب الضالة . وإن الكلاب  
الضالة ربما لا تجرد القوت اليسر ولا الدهر على مصالحها ، ولكنها  
على كل حال تجرد حرية العيش ، أما هؤلاء فلا يجردون إلا قيوداً  
من الشمس والذل والحرمان من مقومات الأجسام ومقومات  
الأرواح .

إننى لا أستطيع أن أفهم من عرض مثل هذه المناظر إلا  
اهتمام فرنسا بأن تبرهن للعالم على أن هؤلاء العرب الذين ابتلوا  
بحكمها منذ مائة وعشرين سنة قوم هم حثالة الناس وفي المستوى  
الأدنى من الحياة ، فهم أبعيد الناس عن منحهم حق تقرير المصير

مع المشاركة . وإنهم لثمادج صالحة تثير الفرح بمستقبل المغرب إذا ما أتراح عنه النير الفرنسي ، وإنهم أيضاً ليثيرون السخط على فرنسا حينما ترى وجوههم السميحة والسنتهم القصيحة وتقاونها بما رأيناه مع هذه الوجوه الطموسة بسبات الحرمان وأمارات النكال في هذا الشريط السينائي الذي أرادته فرنسا دعاية لها فكان دعاية عليها .

وإننا لنحس إحساساً صادقاً أن المغرب العربي المبتلى بفرنسا يقبل غلياناً تفور له قلوب العرب في الشرق بالغضب والسخط على ذلك الحكم القاسي الذي يربط على الجناح الأيسر للمروبة بالحديد ويوقد عليه بالنار ويحبسه أن يخفق طليفاً موازيكاً للجناح الأيمن لها حتى ينهض العرب مما .

فإذا كانت فرنسا لا تحسب حساباً لصداقة العرب وهم أمة كبيرة في البحر الأبيض على الأتق ولا تعاملهم بقانون الجوار والمصالح المشتبكة فإنها تبرهن بذلك على أنها لا تنظر إلا لحاضرها وانظر إلى أمة لا تنظر لحاضرها ولا تسمى لمستقبلها بكسب صداقة سبعين مليوناً من الجيران الدائمين المعتدلين الأوفياء الأشراف .

عبد النعم زهوف

ظهرت حديثاً :

الطبعة الجديدة من كتاب :

## في أصول الأدب

للأستاذ

احمد الزيات

يطلب من دار الرسالة ومن سائر المكاتب الشهيرة  
وثمنه ٣٥ قرشاً عدا أجرة البريد

حكما للمغرب العربي ذلك الحكم المنيف المظلم الذي يحرم المحكومين النور والصحة والعلم ثم يعرضهم على رهوس الانتهاد ليسمع بهم ولين عليهم ما كفة تريد ، بينما يأكل أكبادهم بالمرض ويطمس وجوههم بالفقر ، وعقولهم بالجهل ، ثم يشنع عليهم وينسب إليهم وإلى دينهم ونظام حياتهم ما هم فيه من شقاء .

وإن وجوه هؤلاء الأطفال الذين خصهم ذلك الشريط السينائي بالفتاة لها مزاها في التشنيع على هيئة شعرهم وعيونهم كان من الممكن ، لو أرادت فرنسا ، أن تخرج منها وجوه علماء وأطباء ومحامين ومهندسين وقواد وغيرهم ، ولكن فرنسا أرادت أن تعطى قوى الحياة في هذه الأجسام لإفناء أمتهم وضم أرضها إلى أرض فرنسا ... ولكن الله العادل الرحيم المتعص من الظالمين قد أراد أن يفنى فرنسا ويحطم مجدها ويبلبل عقائدها ويضرب بعضها ببعض وقد دنس بتعال أعضائها حرمان أرضها قبل أن تنفي هؤلاء وتقضى عليهم القضاء الأخير الذي تقر به منذ مائة وعشرين سنة . وسترى فرنسا أن هذه الأمة المغربية ستنهض وتشارك في تجديد رسالة العلم والحضارة الحقيقية .

وما في فرنسا من براكين الاختلاف كفيلا بأن يدمر حياتها ودرقوعها بين قوتي الشرق الروسي والمغرب الانجولأمريكان سيجعل أرضها مجالاً للمراع المدمر الآتي لا محالة ، وبدلاً من أنها كانت تجمد في شمال إفريقيا مجالاً لشد أزرها لو أنها أحسنت صنفاً إلى المغاربة وحكمت قلوبهم بالحب ، ستجد في هذا المغرب إلباً عليها وقوة تشارك في هدمها . وقد فات أوان الظلام واختلف الحساب وانعكس عليها قصدها من إفناء المغاربة بعد سطوع الفجر الدول .

وإن الذين يشهدون محافل المغاربة في مصر ليرى المزم المصم والإيمان الراسخ والجهاد المازي بالآلام في سبيل الحرية والحياة .

وإن قلوب المشاركة من العرب والمسلمين لتغلي غليان السخط والمداوة والاحتقار للحكم الفرنسي في شمال إفريقيا كلما رأت هذه النخبة الممتازة من شباب تونس والجزائر ومراكش الذين كان من حسن حظ العرب والمغرب عموماً أنهم استطاعوا الإفلات من الأغلال الفرنسية ليلفتوا النظر إليها من الخارج متعاونين